حكام الحيرة غير اللخميين

م.م. ساره غسان عبد الرحمن
Sarah.g@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الأنسانية

الملخص

ظهرت الحيرة ككيان سياسي في مطلع القرن الثالث الميلادي حيث تقع في وسط سواد العراق تجاورها اكبر قوتين مسيطرتين على العالم انذاك هما الفرس والروم ، ولقربها من الفرس نشأت علاقات فيما بينهما اساسها المصالح المشتركة في صد الهجمات الخارجية وحماية الحدود وصلت الحيرة من الأستقرار والتطور في جميع نواحي الحياة لكن هذا الأستقرار مرتبط بإرادة الفرس التي كان هدفها الأساس هو مصلحتها وانعكس هذا في مدى ثقتها في ولاء امراء الحيرة لكن ظروفا معينة كالصراع الداخلي في فارس حول السلطة والضعف والأنقسام في الحيرة جعل الفرس يتدخلون في أمور الحيرة بصورة مباشرة وتعين الحكام فكان ستة من الدخلاء على حكم الحيرة بعضهم ليس له صلة قرابة ولا نسب من اللخميين والأسرة الحاكمة والبعض الآخر فارسي الأصل وقد عين الى جانب الأمير العربي احيانا حاكما فارسيا او معتمد فارسي لأسناده او تقوية حكمه وهذا ما حدث مع إياس بن قبيصة واختلفت مدة حكمهم حكم بعضهم لمدة قصيرة وبعضهم لمدة طويلة ، يجعلنا نقف على بعدين الأول ضعف شخصية الحاكم وقوته بما يؤثر في المجريات السياسة فتفرض على الفرس تعين وقبول الحاكم الذي يراه مناسبا واذا كانت ضعيفة راحت تتلاعب بمصير المملكة والرغبات والأهواء وهذا ما تمكنت منه الدولة الفارسية وسيطرت على الحيرة ، والثاني هو قوة الفرس في الحد من نفوذ أمراء الحيرة بعضهم وصل الى القوه والجاه فعملت على التدخل في أمور الحكم بتعين حكام من غير السلالة اللخمية وبعضهم فارسي الأصل من اجل ضمان بقاء الحيرة موالية لها وتحت سيطرتهاعلى الرغم من ان نظام الحكم في الحيرة كان ملكيا وراثيا لكن الضعف والأنقسام والنزاعات مع الغساسنة جعلت الفرس يتدخلون بصورة مباشرة للسيطرة على الحكم.

الكلمات المفتاحية : الحيرة ، حكام الحيرة ، اللخميين ، حكام الغير اللخميين

The non-Lakhmi rulers of Hira

Sarah Ghassan Abdul Rahman
University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education for Human Sciences

Abstract

Al-Hira appeared as a political entity at the beginning of the third century AD, as it was located in the middle of Iraq, adjacent to the two largest powers controlling the world at that time, the Persians and the Romans. Due to its proximity to the Persians, relations arose between them, based on common interests in repelling external attacks and protecting borders. Al-Hirah achieved stability and development in all aspects. Life But this stability is linked to the will of the Persians, whose main goal was its own interest, and this was reflected in the extent of its confidence in the loyalty of the princes of Al-Hira. However, certain circumstances, such as the internal conflict in Persia over power, weakness, and division in Al-Hira, made the Persians intervene in the matters of Al-Hira directly.The rulers were appointed, and there were six intruders to the rule of Al-Hira, some of whom had no relatives or lineage from the Lakhmids and the ruling family, and others were of Persian origin. A Persian governor or a Persian delegate was sometimes appointed alongside the Arab prince to support him or strengthen his rule. This is what happened with Iyas bin Qubaisa, and the duration of their rule differed. Some of them ruled for a short period and others for a long period. This makes us stand on two dimensions. The first is the weakness of the ruler's personality and strength, which affects the course of politics. It imposes on the Persians the appointment and acceptance of the ruler and his desires and whims, and this is what the Persian state was able The second is the power of the Persians in limiting the influence of the princes of Al-Hira, some of whom reached power and prestige, so they worked to interfere in matters of government by appointing rulers from other than the Lakhmiyya dynasty, some of whom were of Persian origin, in order to ensure that Al-Hira remained loyal to it and under its control, even though the ruling system in Al-Hira was a hereditary monarchy, but

Weakness, division, and conflicts with the Ghassanids made the Persians intervene directly to control the government.to achieve and controlled the confusion.

Keywords: Al-Hira, Non-Lakhmi rulers, The Lakm ,Rulers of Hira.

حكام الحيرة غير اللخميين

ظهرت دولة الحيرة ككيان سياسي في مطلع القرن الثالث الميلادي في العراق ، قد نشأت وسط أزمات سياسية وصراعات عسكرية بين أكبر قوتين مسيطرتين على العالم أنذاك هما الأمبراطورية الساسانية في الشرق والأمبراطورية الرومانية في الغرب ، فأخذت هذه الدول تضم الى كيانها القبائل العربية المنتشرة في بادية الشام والعراق وأتبعت مع هذه القبائل سياسة خاصة تقررها مكانة القبيلة وقوتها كي لا تدخل في صرعات داخلية قد تكون ذات نتائج سلبية على تماسك وضعها السياسي كدولة(١)، حكم الحيرة عدة ملوك من سنة (١٣٨-٦٣٢م) وأول من أسس هذه المملكة في العراق آل تنوخ ثم أنتقل الملك منهم إلى بني لخم وكلاهما من قحطان وبما أنها تحولت من سلالة إلى أخرى جعلت لها دورين هما دور التنوخيين ودور اللخميين (٢) ، أختلف المؤرخون في عدد ملوك الحيرة وسنوات حكمهم (٣)، ملك الحيرة ٢٢ ملكا تولوا الحكم ٣٦٤ سنة كلهم من نسل عمرو بن عدي من آل نصر أو آل لخم إلا ستة من الدخلاء وهم أوس بن قلام، والحارث بن عمرو بن حجر الكندي، وعلقمة بن يعفر وإياس بن قبيصة وفيشهرت وزاد به الفارسي ، وقصبة ملكهم جميعا هي الحيرة(٤) نجح ملوك الحيرة في القيام بدورهم وثبتت أقدامهم وأكتفوا بالولاء للفرس دون الرومان وتقبل الفرس أستقرارهم في الحيرة ليقوموا بدور الدولة الحاجزة لحماية الحدود وقوافل التجارة (5) وصلت الحيرة الى قدر من الأستقرار لكن أرتبط هذا الأستقرار دائما بإدارة الدولة الفارسية التي كان منطلقها الأساسي هو مصلحتها تجاه الصراع الكبير بينها وبين الأمبراطورية الرومانية ومدى ثقتها في ولاء أمراء الحيرة تجاه هذا الهدف لكن ظروفا معينة كالصراع الداخلي في فارس حول السلطة والذي كان ينشب بين حين وآخر، أتاح الفرصة لبعض أمراء الحيرة للتدخل في مناسبة واحدة على الأقل في تحديد الشخص الذي يلي العرش ، إلا أن الوضع كان يتغير إذا شعر الفرس بشي من الشك في ولاء أمراء الحيرة وقد حدث هذا بعد حكم النعمان بن المنذر ابي قابوس إذ نجد أن الملك الفارسي يعين إياس بن قبيصة الطائي من خارج أسرة المناذرة مقيما فارسيا يمسك بمقاليد الحكم ثم ازاذبه بن ماهان الفارسي (6) خاصة بعد أن حل الضعف والأنقسام بأمراء الحيرة على ما أثر ما نزل من الحوادث والضعف بآل ساسان الفرس وكذلك لحروبهم مع الغساسنة(7) وتنازع أولاد ملوك الحيرة على العرش(8) بدأت الدولة الفارسية تتدخل في شؤون الحيرة بشكل مباشر أو غير مباشر في أمور الحكم بتعين الحكام والسيطرة على الأوضاع السياسية (9) فكان لها الدور

البارز في تعين الملوك الدخلاء لحكم الحيرة فهم من غير السلالة اللخمية ومنهم فارسي الأصل سوف نتاول حكام الحيرة غير اللخميين :

أوس بن قلام (٣٧٧ – ٣٨٢م)

تبؤا عرش المناذرة أوس بن قلام بن بطينا بن جمهير بن لحيان العملقي ليس له نسب ولاقرابه مع ملوك الدولة(١٠)،يظهر انه كان من اسره غريبة عن أسرة ال لخم الحاكمة(11)، و يرجع نسبه الى العماليق من بني عمرو بن عمليق(١٢)،وذكر أن أوس كان من أسرة كانت تقيم في الحيره وهي من بني الحارث بن كعب(١٣)، وكان ليس له قرابة في الدولة لكن ملك الفرس سابور بن سابور(١٤)ملكه على الحيرة(١٥) وأعمالها والسبب في ذلك لما مات عمرو بن امرئ القيس تنازعوا أولاده فيما بينهم في من يملك بعد موت أبيهم فقامت الفتن بين أولاده وأضطربت أمور المملكة وكثرالنهب والقتل، فأقام سابور أوس ملكا على الحيره وعززه بالقوة والجنود ليستتب الأمن فيها(١٦) حكم خمس سنوات(١٧)، لم يرق هذا الأمر أولاد عمرو فتربصوا الفرصة للإيقاع ب أوس وأسترجاع الملك من هذا الدخيل فثاروا على أوس بعد حكم دام خمس سنوات وقتله(١٨) جحجبى بن عتيك بن لخم (١٩) وفي رواية قتله حجنا بن عبيل أحد بني فاران (فاران ابن عمرو بن عمليق) وهم بطن بالحيره يقال لهم بنو فاران وحجنا منهم ، قتل اوس(٢٠)، تضعنا أمام روايتين في أصل جحجبى أو حجنا رواية ترجعه الى لخم و رواية أخرى ترجعه الى بني فاران وترجع بني فاران الى عمرو بن عمليق أي الى العشيرة التي رجع الأخباريون نسب أوس بن قلام إليها، أما الأختلاف الذي نراه في أسم هذا الثائر فيمكن رجعه الى خطأ وقع في تدوين الأخبار أما سهوا أو جهلا بحقيقة الأسم فمن هذا نشأ لدينا الأختلاف ، ولم يذكر الأخباريون الأسباب التي حملته على قتل أوس (٢١)، حكم أوس خمس سنين ثلاث منها في أيام سابور ذي الأكتاف وسنتين في أيام اردشير(٢٢) وفي رواية الطبري هلك أوس في عهد بهرام بن سابور ذي الأكتاف(٢٣)، لم تذكر أي أعمال عن أوس سوى مدة حكمه ومن قتله وهل كان قتله بوشاية أولاد عمرو وأنتقاما منه أو إنه ثائر عليه.

الحارث الكندي يحكم الحيرة

في مجال العمل السياسي والصراع بين القوى الدولية أستطاع أحد ملوك كندة وهو الحارث بن عمرو أشهر ملوك كنده وأعظمهم السيطرة على الحيرة (٢٤)، و لعل أستيلائه على الحيرة علاقة بمدى تدهور العلاقات بين المناذرة والساسانين بسبب ما جرى من محاولة الأمبراطور الفارسي قباذ بن فيروز تحويل ملك الحيرة المنذر بن ماء السماء الى المزدكية التي ظهرت أنذاك في بلاد فارس(٢٥) ففي سنة ٥٢٩م ظهر مزدك في بلاد فارس وأشتهر مذهبه الداعي الى أشتراك الناس في الأموال والنساء وحاول أجبار رجال دولته على أعتناقه (٢٦)،وكان قباذ قد دعا المنذر الى المزدكية فأبى المنذر وأسرها قباذ في نفسه وعندما عرض دعوته هذه على الحارث الكندي

أسرع بإجابته اليها ومن ثم فقد عزل المنذر عن عرش الحيرة وأقام مكانه الحارث الكندي فيما بين عامي (٥٢٥-٥٢٨م)(٢٧) وعلى رأي اخر في حوالي (٥٢٤-٥٢٩م)(٢٨)، أغتنم الفرصة ملك كندة الحارث وكان ينافس المنذر في السيادة على عرب الشمال كما نافس أباؤه أباء المنذر وكما نافسهم الغسانيون فتقرب الحارث من قباذ ووافقه على دين مزدك وتصدى لحاكم الحيرة فقلده إياها قباذ وقواه بالجند وعزل المنذر وأخرجه منها، كانت الفتن قائمة يومئذ في فارس والعراق بسبب أنتشار دين مزدك فأختفى المنذر وظل يترقب الفرص(٢٩) وقد لجئ المنذر الى القبائل العربية في الصحراء وظل عندهم الى أن مات قباذ (٣٠) وقيل أنه لجأ الى الجرساء الكلبي وأقام عنده حتى تغيرت الظروف في بلاد فارس فعاد مره ثانية الى ملكه(٣١) وقد نجح الحارث في مد نفوذه على الحيرة ويرجع هذا النجاح في بسط نفوذ كندة على الحيرة وأنتزاع السيادة الى سببين هما إن الملك الفارسي قباذ أهمل شؤون مملكته وتغاضى عن سياسة رعيته ورعاية أمورهم كما أنه أخذ بدين مزدك وقد أدى الى الصدام بين قباذ والمنذر بن ماء السماء الذي رفض الدخول في المزدكية ولم يرضخ لضغط قباذ(٣٢) ، أو لأن المنذر رجل كفوء ذو شخصية قوية وتمتعه بسلطان واسع وأيقاعه الرعب في أرض الروم ولبلوغ الحيرة أوج تألقها وأزدهارها لأضطلاعها بدور فعال في السياسة الخارجية سواء مع القبائل العربية أو الدولة الفارسية فلا يستبعد أن يكون الملك الفارسي قد حسب حساب لتوسع نفوذ المنذر فلما ظهر الحارث الكندي في العراق طامعا في ملك المنذر لم يجد قباذ من مصلحته الدفاع عن المنذر فتركه وشأنه فغلب الحارث عليه لذلك نرى في هذه القضية هي قضية صراع ملك وسلطان وليس قضية مزدكية أو أختلاف دين وما سياسة قباذ التي أستمر بها الأ سياسة ضرب العرب بالعرب من أجل أضعاف الطرفين (٣٣) ولعل قباذ كان يريد أن يستغل قوة الحارث لإخضاع القبائل العربية في العراق ولاسيما بكر وتغلب اللتين أخذتا تنزحان الى بعض أطرافه(٣٤) وهناك رواية تقول أن النعمان بن المنذر قد لقي مصرعه في معركة دارت بينه وبين الحارث و نجا منه ولده المنذر بن ماء السماء ومن ثم فقد أصبح الحارث يملك ما يملكون وهنا بعث قباذ يطلب لقاء الحارث ويبدو أن الأخير أستشعر ضعف الملك الفارسي عندما ألتقيا ومن ثم بدأ يخطط لنفوذ اوسع في العراق على حساب الفرس(٣٥)، وفي رواية أخرى عندما عزل قباذ المنذر عن عرش الحيرة ونصب مكانه الحارث الكندي أضطر المنذر أن يخضع للحارث ثم تقرب الية بأن تزوج أبنته هند بن الحارث (٣٦) وأنه ليس من المستبعد في أن تكون قصة دخول الحارث الكندي في المزدكية ومتابعته قباذ من وضع اهل الحيرة المعاديين لكندة وضعوها والصقوها بالحارث لتكون عارا عليه وعلى كندة لهذا العمل الذي قام به تجاهم وهم يكرهون هذا الكندي وينكرون توليه الحيرة(٣٧) ، هكذا تختلف الروايات في كيفية وصول الحارث الكندي الى عرش الحيرة فبعضها يزعم أن ذلك أنما كان بأمر قباذ نفسه بعد أن رفض المنذر أعتناق المزدكية ومن

ثم فقد حل الحارث مكانه في الحيرة وان الأخير قد اقنع المنذر بعد ذلك وزوجه من أبنته هند وأن المنذر قد قبل ذلك بعد أن أصبح لا يملك من أسباب القوة ما يعيد اليه عرش الأسلاف ومنها يزعم أن الحارث أنما أستولى على عرش الحيرة بحد السيف فقد قتل النعمان ثم أجبر قباذ بتوسيع ملكه(٣٨) ، نستطيع ان نستخلص من تلك الروايات المتضاربة أحيانا والتي تمتلئ بالمبالغات أحيانا أخرى حقيقة هامة وهي أن الحارث الكندي قد كتب له أن يجلس على عرش الحيرة حينا من الدهر لفترة تتراوح بين ثلاث وأربع سنوات(٣٩) ، الأ أن مقام الحارث في الحيرة لم يطل فما أن مات قباذ وال الملك الى كسرى انو شروان(٤٠) وقتل مزدك وأنصاره وأعاد المنذر على ملك الحيرة فهرب الحارث تاركا وراءه جنوده فأمر بهم المنذر وقتلوا في ديار بني مرين(٤١) .على الرغب من اختلاف الرويات في كيفية تولي الحارث الكندي لحكم الحيرة الأ انه تسلم الحكم لفتره من الزمن سواء لتوسيع حكمه أو لإرضاء قباذ أو لإبراز قوته في المنطقة ويبدوا أن أهل الحيره لم يرحبوا به على الرغم من أنه لايوجد مقاومة تذكر ضده.

فيشهرت ، السهرب ، السهراب (٥٨١ – ٥٨٢ م)

بعد وفاة قابوس بن المنذر خلف الحكم رجل من خارج الأسرة الحاكمة حيث عهدت دولة الفرس بعرش الحيرة الى رجل فارسي الأصل يدعى (فيشهرت أو السهراب) أو سهرب(٤٢) وحكم لمدة سنة(٤٣) أو زيد ولا يبعد أن يكون زيد بن عدي وكان معه أحد الفرس المسمى سهرب بمثابة معتمد سام من قبل الدولة الفارسية (٤٤) ولم تذكر الأخبار شيئا عن سبب تنصيب هذا الرجل الغريب على الحيرة ربما حدث نزاع وخلاف بين أفراد البيت الحيري على من يخلف قابوس على ولاية العرش مما إدى الى تدخل الفرس(٤٥) وربما رغبة من الفرس في أضعاف مركز العرب بالحيرة بعد أن قوى أمرهم وزاد خطرهم في ذلك الوقت الذي أخذت فيه قوى الغساسنة في الأضمحلال(٤٦) مهما كان الأمر فان جنوح الحكومة المركزية الفارسية الى تولية السهراب على الحيرة لم يكن بادرة مطمئنة وعلى كل لم يتلقاها العرب بشئ من الارتياح وفتحت باب الخلاف والارتياب بين عنصرين متحالفين(٤٧)، هناك خلاف في التسمية حيث ورد اكثر من اسم له ولم تزودنا الأخبار عن مدة حكمه ولا سبب توليه الحكم وما هي غاية الفرس في تنصيبه وتوليه الحكم .

إياس بن قبيصة الطائي (٦١٣ – ٦١٨ م)

حل الضعف والأنقسام بإمراء الحيرة على أثر ما نزل من الحوادث والضعف بحيث أصبح ملوك فارس يضعون على عرش الحيرة من شاؤ(٤٨) وفي عهد أبي قابوس النعمان بن المنذر ساءت العلاقات بين المناذرة والساسانين فقبض كسرى على النعمان وسجنه وبذلك أنتهى حكم المناذرة في الحيرة وعين مكانه رجلا من طي أسمه إياس بن قبيصة(٤٩) بعد قتل النعمان بن المنذر هرب أولاده من الحيرة وظغنوا إلى بلاد أخرى حذرا من بطش كسرى أبرويز(٥٠) فولى كسرى

إياس على الحيرة ولم تكن هذه ولايته الأولى عليها فقد عهدت اليه قبل ذلك في فترة من ملوكها المناذرة بين موت المنذر وحكم ابنه النعمان ابي قابوس(٥١) كان إياس من أشراف طي وفصحائها المشهورين وله منزلة عظيمة عند كسرى ابرويز لما سبق له من الخدمات الجليلة والبلاء الحسن في الدفاع عنه في موقعة بهرام ، لما هرب كسرى من بهرام مر بإياس بن قبيصة فأهدى له فرسا وجزورا وكان إياس دليله فشكره كسرى وظل يحفظ له هذا الصنيع حتى جاءت اللحظة التي كافأه فيها بتوليه الحيرة (٥٢) حيث كان إياس من كبار عرب العراق الذين أقطعهم الفرس أقطاعيات واسعة و وثق به كسرى (٥٣) منها عين تمر وثمانين قرية من أطراف السواد (٥٤) ، فلما ولى إياس الحيرة عاون جيوش الفرس ضد جيوش الروم ليثبت أنه ليس أقل كفاية من المناذرة في نصرتهم ولكن التوفيق جانبه في علاقاته بأهل الحيرة وجيرانها بحيث قيل أنه أمضى أغلب عهده القصير الذي لم يزد عن تسع سنوات خارجها وتجرأت القبائل العربية على حدود العراق في عهده سواء بتحريض أنصار المناذرة أو لأضطراب الأمور في فارس نفسها (٥٥)،على الرغم من ذلك لم يستطيع إياس أن يسد الثغرة التي خلفها المناذرة في الحيرة ولم يحبة الناس وقاموا بحركات ضده مما أضطر كسرى الى دعمه وأسناده بحامية فارسية قوية تشد أزره(٥٦) ،ومع ثقة كسرى ب إياس فأنه لم يوله وحده على الحيرة بل جعل الى جانبه رجلا فارسيا أسمه النخيرجان حكم مدة تسع سنين في زمن كسرى ولسنة وثمانية اشهر من ولاية اياس بن قبيصة بعث النبي (ص)(٥٨) وهناك من يرى أن الفرس قد أقاموا الى جانب إياس مقيما فارسيا يشرف على مهام الحكومة ، بل أن ملوك الفرس سرعان ما إلغوا نظام الإمارة العربية و ولوا من قبلهم حكاما من الفرس يخضع لهم زعماء العرب (٥٩) بهذا فقدت الحيرة أستقلالها وتبعت فارس تبعية مباشرة(٦٠) ولما أستتب أمر إياس أمره كسرى بجمع ما خلفه النعمان وأرساله اليه فبعث إياس الى هاني بن مسعود وقيل هاني بن قبيصة بإرسال ما أستودعه النعمان فأبى ذلك هانئ محافظة على العهد ،فكتب بذلك إياس الى كسرى فغضب كسرى فإشار اليه أحد أعداء بني شيبان وبكر بن وائل أن ينتظر ربما ينزلون ذي قار فيبعث من يأخذهم بالقوة فصبر كسرى حتى نزلوا المكان فبعث اليهم أن يسلموا ما خلفه النعمان عندهم أو الحرب فأختاروا الحرب فحمل عليهم إياس بن قبيصة ومعه جنود الفرس وحدث القتال بينهم ثبت العرب وأنتصروا وأنهزم الفرس وعرف بيوم ذي قار(٦١) وهو أول يوم أنتصر فيه العرب من الفرس ونقمت العرب على إياس(٦٢)، بعد معركة ذي قار ليس ما يعرف عن مصير اياس بن قبيصة أن كان قد استمر على حكم الحيرة لفترة بعدها أم عزله كسرى بعد أن خاب أمله في أخلاص العرب لحكمه ولم يعد بإمكانهم الأستعانة بالعرب لحكم دولة الحيرة فعزلوا إياس بن قبيصة وعينوا حاكما فارسيا، وعلى أية حال فقد حكمت الحيرة ١٧ عاما أو نحوها (٦١٤-٦٣١م) بحكم فارسي مباشر (٦٣).نلحظ أن العلاقة ساءت بين الطرفين و نفسر ذلك أن الفرس عينوا رجلا

من غير المناذرة لكي يكون تحت امرتهم وسلطتهم ولاسيما بعد أن أصبح ملوك الحيرة أقوياء فكانت علاقتهم علاقة مصالح مشتركة بشكل عام .

ازاذبه – زادبه (٦١٧-٦٢٧ م)

عقب إياس على ولاية الحيرة رجل فارسي هو زادبه بن ماهان بن مهر بنداد الهمذاني حكم سبعة عشر سنة و ذلك في زمن كسرى أربع عشر سنة وثمانية أشهر وفي زمن شيرويه بن كسرى ثمانية أشهر وفي زمن أردشير بن شيرويه سنة وسبعة أشهر وفي زمن بوران دخت بنت كسرى شهرا(٦٤)، ولا يذكر شيئا من أحداث الحيرة في عهده ، يبدوا أن سلطان ازاذبه أقتصر على الحيرة فأن بكر بن وائل منذ أنتصرت في ذي قار أصبحت لاترتبط بالدولة الفارسية بشي ويذكر أنها أستقلت في منطقة البحرين التي كانت تابعة لحكومة الحيرة في عصر المناذرة وشقت عصا الطاعة على الفرس بسبب أنقطاع الحكم العربي عن الحيرة وبسبب الفتن التي أخذت تمزق الدولة الفارسية (٦٥) مما أضطر الفرس أن يعيدوا الى حكم الحيرة أحد أبناء النعمان المنذر بن النعمان المعروف بالمغرور(٦٦) وفي رواية أن عرب الحيرة استغلوا الأضطراب الداخلي في فارس بفعل الصراع على السلطة فعزلوا ازاذبه واقاموا المنذر المغرور مكانة ولم يكن امام الأكاسرة سوى الأعتراف به (٦٧) ثم اتت نهايتهما معا بالفتح الأسلامي في عام (٦٣٢ م او ٦٣٣م)(٦٨) بذلك انتهى حكم الحيرة وملوكها.

أبو يعفر علقمة (٥٠٤ – ٥٠٧ م)

هو أبو يعفر علقمة بن مالك بن عدي بن الذميل بن ثور بن نمارة بن لخم (٦٩)، ملكه قباذ على الحيرة بعد وفاة النعمان وهو رجلا دخيلا على حكم الحيرة، لم يكن هذا الرجل من آل عمر السلالة الحاكمة في الحيرة بل كان من ذميل وذميل بطن من لخم فهو من اشراف الحيرة فقط ، حكم ثلاث سنوات ولم يعاصر من ملوك الفرس غير قباذ الأول(٧٠)، فتولية الحكم رجلا دخيلا بوجود ولد النعمان يعد غرابة ولا سيما وأن النعمان خدم قباذ والدولة الفارسية في الحروب والقتال، الا اذا فرضنا أن علقمة لم يكن ملكا بل عينه قباذ لتدبير شؤون الحيرة موقتا ، وربما كان ذلك لغياب امرئ القيس بن النعمان عن الحيرة وانشغاله في ساحة الحرب نصرة للفرس على الروم(٧١)، في حين ذكر روتشتاين ابو يعفر يعود أيضا الى لخم ولكن ليس من الأسرة الملكية فهو من فرع النمارة وهذه هي فترى خلو العرش من الحكم ومن هنا نرى أن هذه هي فترة انقطاع للسلالة الحاكمة وضحت لنا في فهم طبيعة العلاقات السياسة العربية الساسانية ، وقد وقف قباذ أمام الأعداء بعد أن سقط عامله مما دفع قباذ أن يضع محله حالا الرجل المناسب وكان هذا محاربا من الدرجة الأولى غير أن العائلة الملكية لا تكن له اي اعتبار و نجد انه لم يكن الرجل المناسب لهذا المنصب أو أن ابو يعفر بصورة عامة لم يكن الأفضل مكانا وبعد حكم قصير أختفى ابو يعفر من المسرح السياسي (٧٢). عد المؤرخون ابو يعفر من الحكام الدخلاء

على حكم الحيرة على الرغم من انه من اشراف الحيرة ومن بطون لخم ، الا انه لم يكن من السلالة الحاكمة او الأسرة التي تولت الحكم انذاك.

نلحظ تدخل الفرس احيانا في أمور الحكم والسلطة وهذا يدل على ضعف شخصية الحاكم وقوته والدور الذي يأتي عنهما، فإذا كانت شخصية الحاكم قوية استطاعت أن تؤثر في المجريات السياسية فتفرض على الفرس تعيين وقبول الحاكم الذي يراه مناسبا ، وإذا كانت ضعيفة راحت تتلاعب بمصير المملكة والملك الأهواء والرغبات إلى أن يقضي عليها، وهذا ما تمكنت منه الدولة الفارسية حيث أصبحت الحيرة ومنذ العام ٦٠٢م ولاية فارسية حتى قدوم الأسلام(٧٣) .

هوامش البحث :

(١) عبد, خالد موسى, الرديف وأثره في البلاط الحيري, مجلة القادسية, العدد١, مج٣, تشرين الاول,٢٠٠٤, ص١.

(٢) الاعظمي, علي ظريف, تاريخ ملوك الحيرة, لاط, المطبعة السلفية ,(مصر-١٩٢٠), ص٦.

(٣) ينظر: روتشتاين, جوستاف, قوائم ملوك الحيرة, تر: منذر عبد الكريم البكر, مجلة كلية الاداب,(جامعة البصرة),العدد١٥,السنة١٣, ١٩٧٩,ص٢٨٧ وما بعدها؛ ينظر الملحق الخاص بملوك الحيرة.

(٤) زيدان, جرجي, العرب قبل الإسلام, ط٢, مطبعة الهلال,(مصر-١٩٢٢), ج١, ص١٩٩، المصري, علي, تاريخ ملوك العرب الشعراء, ط١, دار الكتاب العربي, (دمشق-٢٠٠١), ج١, ص٣٥.

(٥) صالح, عبد العزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة, لاط , مكتبة الانجلو المصرية, (مصر -٢٠١٠)، ص ١٥٣، زكار, سهيل, بيضون, ابراهيم, تاريخ العرب السياسي من فجر الإسلام حتى سقوط بغداد, ط١, دار الفكر, (بيروت-١٩٧٤), ص٢٨.

(٦) طقوش, محمد سهيل, تاريخ العرب قبل الإسلام, ط١, دار النفائس, (بيروت -٢٠٠٩), ص٤٠٦.

(٧) الغساسنة: ينسب الغساسنة الى قبيلة الأزد ونزلوا عند عين ماء تدعى غسان، للتفصيل ينظر: الحموي, شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله,(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م),معجم البلدان, ط٢, دار صادر, (بيروت-١٩٩٥), مج٤, ص٢٠٣.

(٨) ابا حسين, علي, مختصر تاريخ الجزيرة العربية قبيل الإسلام, ط٢, مكتبة فخراوي, (البحرين -٢٠٠٥), ج١, ص١٣٥.

(٩) زكار، تاريخ العرب السياسي، ص٢٨.

(١٠) غنيمة, يوسف رزق الله, الحيرة المدينة والمملكة العربية, لاط, مطبعة دنكور الحديثة, (بغداد-١٩٣٦), ص١٤١.

(١١) طقوش, تاريخ العرب قبل الأسلام, ص٣٩٢، الأعظمي, تاريخ ملوك الحيرة ,٢٩.

(١٢) الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير,(ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م), تاريخ الرسل والملوك, تح: محمدابو الفضل ابراهيم, ط٢, دار المعارف, (مصر-١١١٩),ج٢, ص٦٥.

(١٣) علي, جواد, المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, ط٢, (بغداد-١٩٩٣),ج٣, ص١٩٦.

(١٤) سابور بن سابور: ملك سابور بن سابور ذي الاكتاف فأستبشرت الرعيه بذلك وبرجوع ملك أبيه إليه فلقيهم أحسن اللقاء وكتب إلى العمال في حسن السيرة والرفق بالرعية وأمر بذلك وزراءه وكتابه وحاشيته, كان ملكه خمس سنين. الطبري, تاريخ الرسل والملوك , ج٢, ص٦٢.

(١٥) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, ج٢, ص٦٥.

(١٦) غنيمة ,الحيرة المدينة والمملكة العربية,ص١٤١, الأعظمي,تاريخ ملوك الحيرة, ص٢٩-٣٠.

(١٧) الطبري ,تاريخ الرسل والملوك, ج٢, ص٦٥.

(١٨) غنيمة ,الحيرة المدينة والمملكة العربية,ص١٤٢.

(١٩) الطبري ,تاريخ الرسل والملوك, ج٢, ص٦٥.

(٢٠) علي ,المفصل ,ج٣,ص١٩٦.

(٢١) ينظر علي,المفصل,ج٣,ص ١٩٦-١٩٧

(٢٢) الأعظمي, تاريخ ملوك الحيرة,ص٣٠, غنيمة,الحيرة المدينة والمملكة العربية,ص,٣٠.

(٢٣) الطبري,تاريخ الرسل والملوك,ج٢,ص٦٥.

(٢٤) يحيى, لطفي عبد الوهاب, العرب في العصور القديمة(مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام), ط١, دار النهضة,(بيروت-١٩٨٧), ص٣٣١؛ فروخ, عمر, تاريخ الجاهلية,لا ط, دار العلم للملايين,(بيروت-١٩٦٤), ص٨٨, زكار,تاريخ العرب السياسي,ص٢٥.

(٢٥) طقوش,تاريخ العرب قبل الأسلام, ٣٢٣-٣٢٤.

(٢٦) المصري,تاريخ ملوك العرب الشعراء,ج١, ص٣٦.

(٢٧) مهران, محمد بيومي, دراسات في تاريخ العرب القديم,لا ط, دار المعرفة,(الاسكندرية-١٩٨٨),ص٦١١,فروخ,تاريخ الجاهلية,ص٧٠.

(٢٨) طقوش ,تاريخ العرب قبل الأسلام,٣٢٣.

(٢٩) الأعظمي, تاريخ ملوك الحيرة,ص٤٩-٥٠, المصري,تاريخ ملوك العرب الشعراء,ج١,ص٣٦, طقوش,تاريخ العرب قبل الأسلام,ص٣٢٤.

(٣٠) العلي, صالح احمد, محاضرات في تاريخ العرب, ط٢, (بغداد-١٩٥٤),ص,٦٨.

(٣١) الملاح, هاشم يحيى, الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام, ط٢, دارالكتب العلمية,(بيروت-٢٠١١), ص٢٢١؛ الهاشمي, عبد المنعم, تاريخ العرب (العصر الجاهلي), ط١, دار الهلال,(بيروت-٢٠٠٦), ص٢٩٩.

(٣٢) العسلي, خالد, دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعصور الإسلامية المبكرة, أعداد وتقديم: عماد عبد السلام رؤوف, ط١, دار الشؤون الثقافية العامة,(بغداد-٢٠٠٢), ج١,ص١٠٣؛الهاشمي,تاريخ العرب(العصر الجاهلي),ص٢٩٩.

(٣٣) السامرائي, شيماءعبد الباقي, العلاقات بين مملكة الحيرة وقبائل نجد وشرق الجزيرة العربية قبل الإسلام, ط١, الدار العربية للموسوعات, (بيروت-٢٠١٢), ص٩٩؛ سالم, عبد العزيز, دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام, لاط, مؤسسة شباب الجامعة,(الاسكندرية- د.ت), ج١,ص٢٣٧-٢٣٨.

(٣٤) معطي, علي, تاريخ العرب السياسي قبل الإسلام (نقد النظرية السامية), ط١, دار المنهل اللبناني,(بيروت-٢٠٠٤), ص٢٤٣؛العلي,محاضرات في تاريخ العرب,ص٨٦.

(٣٥) ينظر :مهران,دراسات في تاريخ العرب القديم,ص٦١٢.

(٣٦) فروخ,تاريخ الجاهلية, ص٧٩.

(٣٧) عاقل, نبيه, تاريخ العرب القديم وعصر الرسول(صلى الله عليه وسلم),ط٣, دار الفكر,(بيروت-١٩٨٣), ص١٨٩.

(٣٨) مهران, دراسات في تاريخ العرب القديم, ص٦١٣.

(٣٩) صالح, تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة, ص١٦٥؛ مهران, دراسات في تاريخ العرب القديم, ص٦١٣؛ الهاشمي, تاريخ العرب(العصر الجاهلي),ص٢٩٩.

(٤٠) كسرى: كسرى انو شروان بن قباذ بن فيروز, لما ملك كتب إلى اربعة من الفرس كان كل واحد منهم على ناحية من نواحي بلاد فارس, وقد حارب زرادشت....., للتفصيل ينظر: الطبري, تاريخ الرسل والملوك, ج٢, ص٩٨وما بعدها.

(٤١) نافع, محمد مبروك, تاريخ العرب قبل الإسلام, ط٢, مطبعه السعادة ,(القاهرة-١٩٥٢), ص١١٩؛ السامرائي, عبدالله سلوم, ثابت اسماعيل الراوي , محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام وحياة الرسول الكريم, لاط, مطبعة الارشاد, (بغداد - ١٩٦٩),ص٣٥؛ المصري,تاريخ ملوك العرب الشعراء,ص٣٦؛السامرائي,العلاقات بين مملكة الحيرة,ص١٠١.

(٤٢) الطبري , تاريخ الرسل والملوك ,ج٢,ص٢١٣؛ علي, المفصل,ج٣, ص٢٦٠؛ طقوش, تاريخ العرب قبل الأسلام,ص٤٠٢.

(٤٣) ابن حبيب,ابي جعفر محمد, (ت٢٤٥هـ /٨٥٩ م), المحبر, صححه: ايلزه ليختن, لاط, مطبعةالمعارف العثمانية, (حيدر اباد الدكن-١٩٤٢), ص٣٥٩.

(٤٤) غنيمة, الحيرة المملكة والمدينة,ص١٩٦.

(٤٥) علي, المفصل,ج٣,ص ٢٦٠؛طقوش,تاريخ العرب قبل الأسلام,ص ٤٠٢.

(٤٦) مهران,تاريخ العرب القديم,ص٥٩١.

(٤٧) غنيمة, الحيرة المملكة والمدينة,ص١٩٦.

(٤٨) ابا حسين, مختصر تاريخ الجزيرة العربية قبيل الإسلام,ج١, ص١٣٥؛ نافع,تاريخ العرب قبل الأسلام,ص١٠٧.

(٤٩) الالوسي, محمود شكري, (ت١٣٤٦هـ/١٩٢٧م), بلوغ الارب في معرفة احوال العرب, عني بشرحه: محمد بهجة الاثري, ط١, دار الكتب العلمية, (بيروت-د.ت), ج٢, ص١٠٦؛ العمري, شهاب الدين احمد بن يحيى,(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م), مسالك الابصار في ممالك الامصار, تح: كامل سلمان الجبوري, مهدي النجم, ط١, دار الكتب العلمية, (بيروت-٢٠١٠),ج٤, ص١٠٦؛ دلو, برهان الدين, جزيرة العرب قبل الإسلام, ط٣, دار الفارابي,(بيروت-٢٠٠٧), ص٧١٦؛ باقر, طه، واخرون, تاريخ ايران القديم, لاط, مطبعة جامعة بغداد, (بغداد-١٩٧٩), ص١٥٨.

(٥٠) كسرى أبرويز: ملك كسرى ابرويز بن هرمز بن كسرى بن انو شروان, كان من اشد ملوكهم بطشاً وانفذهم رأياً وابعدهم غوراً, بلغ من البأس والنجده والنصر والظفر وجمع الاموال والكنوز,لذلك سمي ابرويز وتفسيره بالعربية "المظفر", غزا الشام ومصر وحاصر ملك الروم بالقسطنطينية. ينظر: ابن قتيبة, المعارف, ص٦٦٥؛ الطبري, تاريخ الرسل والملوك, ج٢, ص١٧٦-١٧٧.

(٥١) ينظر:غنيمة ,الحيرة المدينة والمملكة,ص ٢٠١ وما بعدها.

(٥٢) ينظر: الحيرةالمدينة والمملكة,ص٢١٥-٢١٦؛ سالم, دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام,ج١,ص٢٥٤.

(٥٣) صالح,تاريخ شبه الجزيرة العربية ,ص١٥٥.

(٥٤) جوده, جمال محمد داوود, العرب والارض في العراق في صدر الإسلام, اشراف: عبد العزيز الدوري, لاط, جمعية المطابع التعاونية, (عمان-١٩٧٧), ص٧٤.

(٥٥) صالح,تاريخ شبه الجزيرة العربية,ص١٥٥.

(٥٦) عاقل, تاريخ العرب القديم وعصر الرسول,ص ١٩٧؛العلي ,محاضرات في تاريخ العرب,ج١,ص٧٠؛ طقوش,تاريخ العرب قبل الأسلام,ص٤٠٤.

(٥٧) الطبري,تاريخ الرسل والملوك,ج٢, ص٢١٣,ابن حبيب,المحبر, ص٢٦٠, الهاشمي,تاريخ العرب(العصر الجاهلي), ص٢٨٠.

(٥٨) مهران,تاريخ العرب القديم,ص٥٩٧.

(٥٩) جمعه, ابراهيم, مذكرات في تاريخ العرب الجاهلي وصدر الإسلام, ط١, دار الطباعة الحديثة,(البصره-١٩٦٥), ص٢٥.

(٦٠) الطبري,تاريخ الرسل والملوك,ج٢, ص٢٠٧؛ابن حبيب,المحبر, ص٣٦٠؛ الاكوع, محمد بن علي الحوالي, اليمن الخضراء مهد الحضارة, ط١, مطبعة السعادة, (القاهرة-١٩٧١), ص٤٦٣.

(٦١) ذي قار ينظر :الطبري,تاريخ الرسل والملوك,ج٢,ص١٩٣وما بعدها.

(٦٢) صالح,تاريخ شبه الجزيرة العربية, ص١٥٦؛ معطي,تاريخ العرب السياسي, ص٣٢٣؛ الملاح,الوسيط في تاريخ العرب,ص٢٣١.

(٦٣) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, ج٢, ص ٢١٣.

(٦٤) سالم , دراسات في تاريخ العرب قبل الأسلام , ص٢٦٢-٢٦٣؛ الهاشمي, تاريخ العرب(العصرالجاهلي), ص٢٩٠.

(٦٥) طقوش ,تاريخ العرب قبل الأسلام ,ص٤٠٥

(٦٦) الطبري ,تاريخ الرسل والملوك , ج٢, ص ٢١٣

(٦٧) طقوش, تاريخ العرب قبل الأسلام , ص٤٠٥

(٦٨) صالح, تاريخ شبه الجزيرة العربية ,ص١٥٦.

(٦٩) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, ج٢, ص١٠٤.

(٧٠) الأعظمي,تاريخ ملوك الحيرة, ص٤٦.

(٧١) غنيمة, الحيرة المدينة والمملكة, ص ١٦٢.

(٧٢) روتشتاين, جوستاف, تاريخ السلالة اللخمية, ترجمة: منذر البكر, مجلة كلية الاداب ,جامعة البصرة, السنة ١٤, العدد١٦, عام ١٩٨٠,ص ٢٥١.

(٧٣) الحاج,ابراهيم, الواقعية السياسية (نموذج تطبيقها الجزيرة العربية قبل الاسلام), ط١,دار الفكر اللبناني,(بيروت -١٩٩٢), ص١٨.